من المجازفات وخطاب كل على حسب ما يقتضيه حاله فلا يفرط ولا يفرّط
وخيار الامور أوسطها ٥ وقد اتى صلى الله عليه وسلم في كتابه هذا مع ما فيه
من الزجر والردع بنوع من الاكرام والتلطف ممتثلا ما امر الله به من الالنة
القول والدعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة مع التوقي
من المجازفة حيث قال عظيم الروم ولم يقل ملكهم لانه لا ملك له ولا
لغيره بحكم الاسلام وفي هذا الحديث دليل على ان من كان سببا
لضلالة قوم كان اثمه كاثم جميعهم ٥ لذلك قال صلى الله عليه
وسلم فان توليت فعليك اثم الاريسيين وهم اتباعه الذين
اسلامهم مترتب على اسلامه ٥ ومن ذلك قوله تعالى وليحملن اثقالهم
واثقالا مع اثقالهم والله اعلم ٥ واما كتاب كسرى ففي صحيح البخاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عبد الله ان يدفعه الى عظيم البحرين الى كسرى
فلما قراه مزقه فحسبت ان ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق ٥ قيل هلك منهم عند ذلك اربعة عشر ملكا
في سنة حتى ملكوا امرهم امراة ٥ ولما سمع بذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لن
يفلح قوم ولوا امرهم امراة ٥ ثم الذي شتت امرهم الى اخر الابد فلم يبق لهم ملك ولا
مملكة كما بقي للروم ٥ ولقد اجاد القول في ذلك محمد بن سعيد الابوصيري
حيث يقول في فضل مولده صلى الله عليه وسلم ٥
وبات ايوان كسرى وهو منصدع ٥ كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم ٥
قيل سقط من الايوان ليلة اذ من الشرفات بعدد من ملك منهم بعد ذلك
والله اعلم ٥ واما النجاشي رضي الله عنه فقد كان اسلم وانما بعث اليه
النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري في تزويج ام حبيبة رملة بنت ابي
سفيان بن حرب رضي الله عنهما ٥ وان يرسل اليه جعفر بن ابي طالب ومن
معه من المهاجرين فلما ورد الكتاب الى النجاشي وضعه على عينيه ونزل
عن سرير ملكه اجلالا ثم سارع الى ذلك وارسل الى ام حبيبة خمسين دينارا
فردتها وقالت امرني الملك ان لا اخذ منك شيئا وقالت انا صاحبة

ذهب الملك وثيابه وقد امنت عا جابه محمد صلى الله عليه وسلم وحاجتي
منك ان تقريه مني السلام وقد امر الملك نساءه ان يبعثن اليك ما عندهن من عود
وعنبر وولت ام حبيبة امرها في التزويج خالد بن سعيد بن العاص ثم جهز
النجاشي جميع من عنده من المسلمين في سفينة بجميع ما يحتاجون اليه
قالت ام حبيبة خرجنا الى المدينة فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخلت عليه وكان سالني عن النجاشي حين افتتح خيبر فخرج من خرج اليه
واقمت بالمدينة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه وكان
يسالني عن النجاشي واقرات عليه من ابرهه السلام فرد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ٥ واما المقوقس فقارب وهادن وبعث انواعا من الهدايا
وسياتي خبر رساله صلى الله عليه وسلم الى الملوك وعددهم في فصل
منفرد فيما بعد ان شاء الله ٥ السنة السابعة من الهجرة وهي السنة
من مولده صلى الله عليه وسلم اتفق فيها فتح خيبر وخيبر اسم جامع لجملة
من الحصون والقرى وبينها وبين المدينة ثلاث مراحل وكان من خبرها
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية وقد وعده الله فتح
خيبر اثابة عما لحقهم من الانكسار يومئذ فقال تعالى واثابهم فتحا
قريبا الى قوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس
عنكم الاية فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في ذي الحجة وسار في المحرم
الى خيبر فصبحها بكرة على غرة وروينا في الصحيحين واللفظ لمسلم عن انس
رضي الله عنه قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فصلينا عندها
صلوة الغداة بغلس فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وركب ابو طلحة
وانا رديف ابي طلحة فاجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ الازار عن
فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر وان ركبتي لتمس فخذ نبي
الله صلى الله عليه وسلم واني لارى بياض فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم
فلما دخل القرية قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا
صباح المنذرين ٥ قالها ثلاث مرات قال وقد خرج القوم الى اعمالهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1